Documentation Concept in Architecture "Documentation and Analytic Study of Foreigner's Architecture in Basra City"

Dr. Kalel Ibrahim Ali

Architectural Engineering Department, University of Technology / Baghdad. Email:Kalel alali@yahoo.com

Armen Sakis Khosrof Markarian

Architectural Engineering Department, University of Technology / Baghdad. Email:Armen markarian1986@yahoo.com

Received on :4/12/2013 & Accepted on : 13/5/2014

ABSTRACT:

It has been noted that many distinguished buildings are neglected and sometimes destroyed due to misuse, carelessness or environmental factors. Some of these buildings contain evidence of architectural merits that form part of the national heritage. Documentation of architectural significant buildings is essential and vital for preservation and conservation purposes. Such documentation must be systematic, accurate and true in representing distinctive qualities; and must follow an appropriate procedures.

This paper reviews relevant literature which relates to documentation procedures and tries to apply it to various merited buildings in the city of Basra (1914-1958) when many buildings were built by none-Iraqi architects.

It was evident that no study was conducted to list these buildings, especially the major landmarks in Basra. It sets parameters for methodological documentation and applies to various examples in Basra which was affected by colonial style in this period.

The paper presents, also, various findings relevant to this issue.

Keywords: Documentation, foreigner's architecture, Basra

مفهوم التوثيق في العمارة البصرة" دراسة توثيقية لعمارة الاجانب في مدينة البصرة"

الخلاصة

هنالك مباني لها قيمه معماريه مميزه تتعرض للاندثار والزوال لاسباب ترتبط بالاهمال وسوء الاستعمال او لاسباب ترتبط بالجوانب المناخيه وغيرها من العوامل. ولغرض الحفاظ على تلك المباني لما تمثله من خزين لاسباب ترتبط بالجوانب المناخية وغيرها من العوامل. ولغرض الحفاظ على تلك المباني لما تمثله من خزين تقافي ومعماري, ما يتطلب توثيق تلك المباني بطرق اكاديميه وعلميه. وبذلك يمثل مفهوم النوثيق بشكل عام وفي العمارة بشكل خاص المحور العام للبحث. وقد تم التطرق الى مجموعه من الدراسات والطروحات السابقة المرتبطة بتوثيق العمارة عموماً وعمارة الاجانب بصورة خاصة, كذلك مجموعة من الدراسات والطروحات السابقة الخاصة بالعمارة في مدينة البصرة ومن خلال نقدها برزت المشكلة العامة للبحث والمتمثلة "بعدم وجود توثيق متكامل وبصور علمية لابنية عمارة الاجانب في مدينة البصرة للفترة من (1914-1958)", اما المشكلة

البحثية فبرزت من خلال النقص المعرفي في السمات والمعالجات التصميمية المستخدمة في عمارة الاجانب في مدينة البصرة للفتره (1914-1958). لذلك فقد تم التركيز على المستوى المعماري (المبنى المفرد), تمت دراسة تاثير الاستعمار على العمارة لمدينة البصرة وبيان ابرز المتغيرات الحاصله عليها. بهذا فقد حقق البحث توثيق مجموعة من الابنية التي تشكل جزءاً مهماً من تراث البصرة وفق اسلوب علمي بطرح البحث إسلوباً لتوثيق البعض منها.

توصل البحث الى مجموعه من الاستنتاجات من اهمها المعالجات التصميمة لعمارة الاجانب في مدينة البصرة التي تركت اثراً لعمارة هذه المدينة بعد 1958.[24]

المقدمة: ـ

نتيجه لما يتعرض له الخزين المعماري من اهمال واندثار وزوال اغلب الابنية ذاتقيمة او تميز ما ولد الحاجة الى توثيق تلك المباني للحفاظ عليها واعادة احيائها لتحقيق التواصل الحف اري مع الخزين التراثي. بذلك يمثل مفهوم التوثيق منهجاً علمياً واكاديمياً لتحقيق هذه الاهداف للمباني سواء الموجوده في الوضع الراهن او المندثره وبذلك تم طرح المحور الخاص بمفهوم التوثيق بشكل عام وفي العمارة بشكل خاص.

هذا ما دعى الى تناول الطروحات المعماريه حول مفهوم التوثيق، كذلك تم تناول مجموعه من الطروحات المعمارية السابقة التي اختصت بالعمارة المحليه لمدينة البصرة. ونظراً لما تشكلة عمارة الاجانب من خزين تراثي في عمارة البصرة, أهتم البحث بدراسة عمارة الاجانب وللفترة (1914-1958) لما لها من اهمية معمارية والثر على ما تبع هذه الفترة من خصائص تميز عمارة البصرة بصوره عامه. تمثلت المشكلة البحثية والمتمثلة عمر وضوح السمات والمعالجات التصميمية المستخدمة في عمارة الاجانب في مدينة البصرة الفتره (1914-1958). اختص البحث بتوثيق عمارة الاجانب ضمن رقعة جغرافية محدده (البصرة القديمة, العشار, والمعقل) اذ إنها تمثل هذه المناطق الرئيسية لمدينة البصرة. تحددت اهداف البحث ببيان اهم السمات والمفردات والمعالجات التصميمة المستخدمة والمؤثره على عمارة المدينة التي يجب ان يشملها توثيق الابنية المصممة من الاجانب في مدينة البصرة بصورة علمية لغرض حفظها وبيان ابرز خصائصها وسماتها.

مفهوم التوثيق

تعريف التوثيق لغوياً:

(وثِقَ) الشيئ – (يَوثُقُ) وثاقةً: قوىَ وثبت وصار مُحكماً. (الْمَوثق) مَن يوثق العقود ونحوها بالطريق الرسمي. (الوَثيقة) مؤنث الوثيق. وما يحكم به الامر [1, ص1022-1023].

Document (n.) a piece of paper that has official information written on it: legal (وثيقة, مستند رسمي) document (.[2.p.32]

تعريف التوثيق اصطلاحياً:

التوثيق عبارة عن اجراءات وعمليات فنية متخصصة تقوم بتسهيل توفير واستخدام المعلومات عن طريق جمع هذه المعلومات المختلفة, ومن مصادرها المتنوعة, ثم خزن هذه المعلومات بشكل يسهل الحفاظ عليها وتتظيمها وتحليلها وتصنيفها وفهرستها لتكون جاهزة للاستخدام في حالة استرجاعها عند الطلب[3,ص50].

تعريف التوثيق المعماري:

عملية التسجيل الكامل لجميع فراغات وتفاصيل المبنى باستخدام طرق وأساليب التوثيق المختلفة لإخراج المخططات الهندسية التفصيلية والتي تعتبر الركيزة الأساسية لجميع أعمال ومراحل الحفاظ والترميم للمبنى الأثرى.

توثيق الجوانب المعمارية والحضرية وتشمل:

مصادر المعلومات في عملية التوثيق المعماري:

يراعى الاخذ في الاعتبار النطورات التي طرأت على احوال العمران عبر النطور الزمني, لذا لابد من مقارنة المعلومات التي تمدنا بها الوثائق بالمعلومات التي توفرها المصادر للوصول الى الدقة المطلوبة ومنها:- تاريخ الملكية, الجهة المحلية المسؤولة عن المبنى, الدوريات المعمارية والهندسية, الارشيف (للهيئات الخاصة بها: المباني الموثقة), المعماريون والمصممون الاصليون للمبنى, المكتبات المحلية ودوائر التسجيل التي يمكن منها معرفة المالكين الاصليين وتاريخ البناء, الخ من مصادر مختلفة [5,ص5].

الهدف من عملية توثيق المباني:

تهدف عملية التوثيق الى إنشاء قاعدة بيانات مفصلة توضح جميع عناصر وفر اغات المبنى, كذلك معرفة حالة وطبيعة الأضرار التي يعاني منها المبنى, وبيان جميع أنواع أعمال الترميم بما يتبعها من تغيرات استحدثت على المبنى, وبالتالي تحديد أنسب الطرق والوسائل الملائمة لترميمه وصيانته وتأهيل الوسط المحيط به [6, ص10] وتهدف كذلك الى زيادة الوعي باهمية التراث العمراني كمصدر ثقافي واجتماعي, والتعرف على سبل حماية التراث واعادة استخدامة ضمن اطار معاصر كذلك استنتاج اسس ومعايير تخطيطية وتصميمة لتطوير البيئات العمرانية, والتعرف على العوامل البيئية والثقافية المؤثرة في نسيج وطايع العمارة المحلية وامكانية ابراز القيمة الاقتصادية للتراث العمراني واهميتة في التنمية الاقتصادية, وتبادل التجارب والخبرات في مجال التوثيق وتصنيف مواقع التراث العمراني والمحافظة عليها واعادة تاهيلها [7, ص2-3].

مستويات عملية التوثيق المعماري والحضري:

تقسم مستويات التوثيق المعماري الى مستوبين الاول على المستوى الحضري والاخر مستوى المبنى القائم نفسة (مستوى معماري) [5,ص5-6].

الدراسات والعمليات لغرض عملية توثيق المباني تشمل:

مايبرز من معلومات تفيد عملية التوثيق.

ب- قياساً (قياس المبنى): وتمثل عملية فحص الادلة القائمة في المبنى كما هو عليه [8,p36].

ت- النصوص الوصفية: لاغراض التوثيق بالاستناد على الوصف المكتوب. ويتضمن الفحص الوصفي اجراء دراسة كاملة لما كان عليه المبنى او المفروض ان يكون عليه او يصاحبه بحث ارشيفي وفيزياوي باسلوبين من الفحص الموقعي: الفحص الاثاري وفحص للمنشات ما فوق الارض [9,06].

ث- رسماً (المخططات التفصيليه والتصوير): وتشمل رسم مخطط الموقع والطوابق المختلفة والواجهات والمقاطع والتفاصيل بمقياس ملائم للاجزاء المهمة بالاضافة الى صور فوتو غرافية لجميع العناصر [9,ص16].اعتماداً على ما يتوفر من رسوم (ان وجدت) او وصوفات للمبنى.

ج- النصوص التحليلية (الدراسات التاريخية والفنية): وتمثل دراسة تاريخية وفنية للمبنى منذ اول مراحل تكوينه والى الوقت الحاضر، باعتبار ان المبنى عبارة عن مجمع من الافكار والثقافات التي تحيطه وتنعكس عليه، وان المبنى يحمل بين طياته رسالة انسانية وفنية يجب اكتشافها ليتم الحفاظ عليها لاحقا [8,p36].

حعايير التوثيق: - تتسم الابنية التي يتم توثيقها في الغالب بانها مباني يراد الحفاظ عليها اذ ان لها قيمة تتحدد من خلال [10,ص10]: -

القيمة التاريخية: - يمكن قياس القيمة التاريخية للمبانى باستخدام مؤشرين أساسبين هما:

المؤشر الزمنى: الذى يعبر عنه تاريخ إنشاء المبنى أو المنشأة، وكلما كان التاريخ بعيداً ازداد هذا المؤشر تأثيراً وأصبح المبنى أو المنشأة ذات قيمة أكبر.

المؤشر المعنوي: الذي يتأثر بعدة اعتبارات أهمها: مدى تعبير المبنى أو المنشأة عن عصره وتاريخه وأهمية الفترة التاريخية التي ينتمى إليها المبنى أو المنشأة, مقياس الندرة لنوعية البناء فكلما كان نادراً كلما ازدادت قيمته وكذلك ما يرتبط بالتطورات التكنلوجية والعلمية ذات العلاقة بالمبنى, قوة وتأثير الحدث المرتبط بالمبنى أو المنشأة وأهميته التاريخية, عدم وجود إضافات أو تغييرات مخلة بالكيان المعمارى للمبنى.

القيمة المعمارية الفنية: يُعبر مبنى ذو طراز معمارى فريد ومتميز عن أسلوب تصميم مميز وإبداع فنى تم إنشاؤه وفق فلسفة ومفاهيم ومقاييس معمارية أو توجهات فكريه، أو تعكس سمات حقبة تاريخية معينة, اضافة الى ما يرتبط بالجوانب الفيزياويه (طرق البناء, تقنيات البناء...الخ).

اساليب التوثيق: يمكن تقسيم اساليب التوثيق المتبعة في مراكز التوثيق والمعلومات الى ثلاث اساليب هم:-

- التوثيق اليدوي (وصفي, مرتسمات, اثار متبقية).
- التوثيق الالي: يعني استخدام الاجهزه والتقنيات الحديثة .
- التوثيق اليدوي- الالي: الجمع بين الاسلوبين[11,ص28] .

الدراسات والطروحات التي تطرقت الى التوثيق المعماري:-

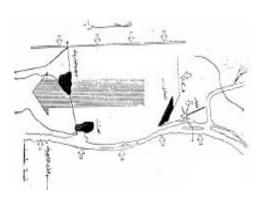
تم التطرق الى الدراسات السابقة المتعلقة بعمارة الاجانب منها دراسة (السلطاني،1984) (عبد المهدي,1986) (عبد المهدي,1989) (الجادرجي, 1991) اذ اهتمت اغلب هذه الدراسات بتوثيق عمارة الاجانب في بغداد اما الدراسات المتخصصة المتعلقة بعمارة مدينة البصرة ومنها (دراسة العطية, 1979) و

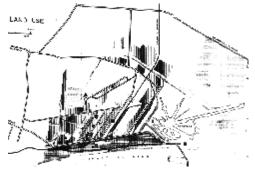
(السامرائي, 2002) اقتصرت على التطرق الضمني لعمارة الاجانب في مدينة البصرة. وبعد نقدها والتعرف على أهم الجوانب التي تطرقت إليها تم تحديد مشكلة البحث المتمثلة بالنقص المعرفي في السمات والمعالجات التصميمية المستخدمة في عمارة الاجانب في مدينة البصرة للفتره (1914-1958).. بذلك تم تحديد اهداف البحث متمثلة بتشخيص سمات وخصائص عمارة الاجانب في مدينة البصرة المؤثره على العمارة المحلية عنَّ طريق التوثيق. اما منطقة الدراسة فتمثلت بالنوى الثلاثة الرئيسية لمدينة البصرة (**البصرة القديمـه, والعشـار**, والمعقل).

وبعد ان تم استعراض الدراسات السابقة, سيستعرض البحث نشوء مدينة البصرة مراحل النمو لهذه المدينة. نشوء المدينة تطورها¹:

مصرت البصرة مع بداية العهد الاسلامي, سنة 14هـ [31,ص34] .تقع البصرة القديمة بـالقرب من مدينـة الزبير وهي على مسافة (3 كم) من البصرة الحالية [13,ص109] . اما البصرة الحالية كما يذكر المؤرخون فقد بنيت بعد سنة 275 هـ [14,ص362] . ولم تكن عند دخول العثمانيين اليها سنة (1546) معززة باسوار اذ تشير المصادر الى ان اسوارها قد شيدت في زمن حكم الافراسيابيين (1596- 1667) [15,ص401]. يذكر المؤرخون ان القسم الاعظم من المدينة مهدم و غير مسكون [15,0398] . يمكن تقسيم مراحل نمو النسيج الحضري لمدينة البصرة الى مرحلتين هما: 2

المرحلة الاولى (1870-1914) انحصر النمو لمدينة البصرة في هذه المرحلة بمنطقتين او نواتين اساسيتين هما البصرة القديمة والعشار لكون الاولى هي المركز الذي يحوى مقر الحكومة العثمانيه اما النواة الثانية العشار التي تاثرت بصورة مباشرة بالقرارات السياسية التي ساعدت على تطور هذه المنطقة كمنطقة مرتبطة بشط العرب. المرحلة الثانية (1914-1958) انتقل في هذه المرحلة مركز المدينة من منطقة البصرة القديمة الى العشار ابان احتلال القوات البريطانية مما ساعد على تعزيز هذه الضاحية وتطور ها بشكل ينافس المركز القديم. ظهور نواة جديدة في المعقل اسهمت بشكل كبير في توسع الرقعة الحضريه. كما ظهرت في الثلاثينـات الشوار ع المستقيمة والتخطيط الغربي الشبكي وخاصة في منطقة المعقل (المستوطنه الجديدة) الاشكال(4-1) (1و2).





شكل(1) مدينة المعقل في سنة 1935 المصدر/ ارشيف دائرة الموانئ 3

شكل(2) النوى الثلاث في مدينة البصرة المصدر الملاحويش, عقيل نوري , "العمارة الحديثة في العراق ", دار الشؤون الثقافية, بغداد, 1988. ص120

تعريف العمارة الاستيطانية:-

نتبع مرجعيات طراز البناء الى مفهومين: الاول ماخوذ عن مصادر انكليزية, اما المفهوم الاخر فيمثل لبلد اخر في المهجر كما عمارة المستوطن البرتغالي في نيويورك. تشير عبد المهدي الى ان المصطلح غير دقيق حيث لا يوجد طراز معماري وحيد وانما هنالك عدد من الطرز ضمن مناطق متباعدة جغرافيا وخلال فترات زمنية

اً تجدر الاشاره الى ان الاهتمام بالامور والجوانب المعمارية عموماً يتطلب دراسة تاثير الجوانب التخطيطية وتطور ونشوء المدينة وما تمر به عبر الزمن من توسع وانكماش. لذا فان الدراسات التخطيطية مهمه في توثيق العمارة في المدينة والتعرف على اسباب وجودها ودورها لتعطى هويتها وسماتها.

² تم تقسيم مراحل تطور النمو الحضري في مدينة البصرة من قبل الباحث استناداً الى مصادر عده.

³ تم معالجة المخططات التابعة الى ارشيف دائرة الموانئ بواسطة البرامج الحاسوبية لغرض تحسين اظهارها في البحث.

مختلفة [16,ص22] .وتشير (snerif) الى ان الاستيطانية قد مرت بمرحلتين: مرحلة التبادل التجاري والمرحلة الثانية وهي المرحلة العسكرية والصناعية [17,ص1] .

وبذلك فان للعمارة الاستيطانية انواع منها عمارة السكان المهاجرين من بلد الى اخر او المصممة من قبل شخص اجنبي, او العمارة التي تخدم الاغراض العسكرية لغرض تلبية الحاجة الاستعمارية (منها طرز العمارة الانكليزية).

6-3 ظهور العمارة الاستيطانية وعمارة الاجانب في العراق:

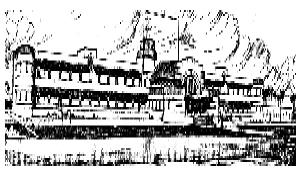
تعتبر الفترة التي اعقبت احتلال البريطانين للعراق 1914- 1918 تم تاسيس الحكم الوطني في العراق حتى نشوب الحرب العالمية الثانية, من الفترات المهمه في تاريخ العراق المعماري [18, ص207]. فبالاضافة الى ان هذه الفترة الزمنية تتوافق مع انتشار المواد الانشائية الجديدة, والاساليب المعمارية المختلفة التي شاع استعمالها في العالم انها من جانب اخر تعكس الاحتياجات المختلفة والواسعة لانواع كثيرة من الابنية واضحى وجودهما يشكل امرا ضروريا بغية تلبية متطلبات مؤسسات الحكم والدولة التي كانت في طور الانشاء, ففي هذه الفترة انشئت انواع مختلفة من الابنية لم تكن معروفة وظيفيا: كابنية المطارات والمراكز الحكومية ودور السينما ودوائر البريد والبرق وغيرها كثير من المنشاءات التي نفذت ابان تلك المرحلة اذ ان اغلب هذه الابنية صممت من قبل مصممين اجانب [19, ص130].

عمارة الاجانب في مدينة البصرة:

انتَعشت الحركة العمرانية ما بين الحربين العالميتين(1918-1939) فقد شهدت البصرة العديد من المشاريع كالشوراع والدوائر المهمه من اهمها:-

المتصرفية (مقر المحافظة القديم), المحاكم (المحمكة القديمة), السجن كما شيدت العديد من الابنية مثل بناية المطار (مطار البصرة القديم) ودائرة الميناء ومستشفى مود التذكاري (مستشفى البصرة العام حاليا) [20,044]. وسوف يتم التطرق الى أهمها:

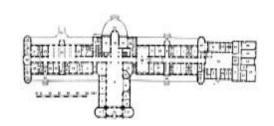
• بناية المطار القديم (مطار البصرة فندق شط العرب): انشأ عام 1937 وقد افتتحها الملك غازي الأول في 25|اذار\1937 [20,00,00] . صمم المبنى المهندسان المعماريان ميسون وولسن (Mason-Wilson) في 25|اذار\1937 [20,00,00] . صمم المبنى المهندسان المعماريان ميسون وولسن (ما بالنسبه الى المطار فانها تتالف من طابقين يحتوي كل منها على غرف وصالات ودوائر كبيره وقد افرد قسم منها للفندق المسمى بفندق (شط العرب) وهو فندق عصري (حين بناءه) [20,00,00] . يبلغ عدد الغرف بالفندق (90) غرفة [22,00,00] . تمت توسعة الفندق لاحقاً الشكل (3)



منظور لمطار البصرة القديم المصدر/الارشيف الخاص للدكتور خالد السلطاني



مدرج المطار Byford . Cecil . The Port of Basrah London :Waterlow& Son Itd . 1935.p.145.45



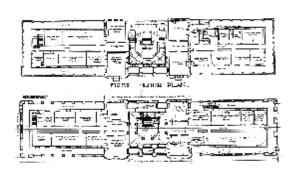


مخطط المطار بعد اجراء التوسعات سنة 2000 المصدر/ ارشيف دائرة الموانئ

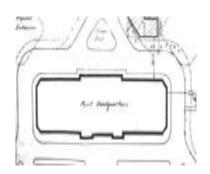
مخطط الطابق الارضى لفندق شط

شكل(3) مخططات ومنظور لمطار البصرة القديم

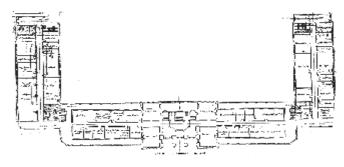
• بناية الشركه العامه للموانئ العراقيه: بوشر ببناءها في سنة 1919وانتهى العمل وتم افتتاحها من قبل الملك فيصل الاول سنة 1929(السلطاني,2004,ص121) وكان المصم المعماري لهذه البنايه قبل الملك فيصل (J.M.Wilson) وكان المصمم المعماري لهذه البنايمة (J.M.Wilson)



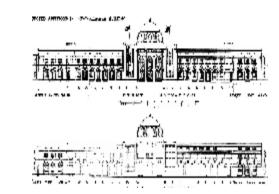
مخطط الطابق الارضى والطابق الاول 1929قبل التغيرات

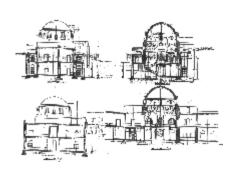


مخطط الموقع لمبنى الموانئ 1951



مخطط الطابق الارضى لدائرة الموانئ بعد اضافة الجناحين سنة 1959 (المصدر ارشيف دائرة الموانئ)

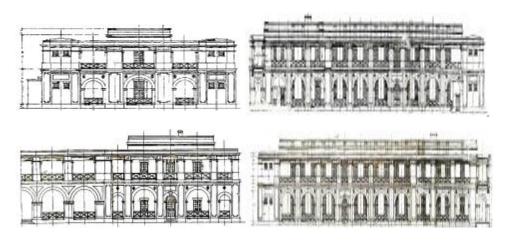




واجهات المبنى 1959 شكل(4) مخططات مبنى الموانئ في البصرة المصدر/الارشيف الخاص بدائرة المؤانى.

وبكلفة قدرها 26500 دينار عراقي وكانت البناية الاساسيه على شكل مستطيل يحتوي على أروقة من أربع جهات، ويكون المدخل الرئيسي في الوسط وهنالك مداخل على الجانبين. يحتوي الرواق على أقواس تشكل عناصر الواجهة الرئيسية ويحتوي المدخل الرئيسي على الحركة ألعموديه. سقف فضاءه بقبة تكون وسط البناء محمولة على أعمده مغلفة بالرخام. انشا القبة الاسطة كاطع الكرادي سنة 1927- 1928 وقد شارك الاسطة امين السامرائي في تنفيذ مبنئ [23,000]. وقد تم اضافة جناحين للمبنى بعد عام 1959 كتوسع [108,000].

• مستشفى مود التذكاري في البصرة: - تبرع السيد احمد النقيب بارض كبيرة المساحة لانشاء مستشفى مود التذكاري [23,ص91]. صمم هذه المستشفى المعماريان (ولسون وميسون) سنة 1911م وفي عام 1922 بوشر العمل في بناءها وافتتح عام 1924[25,ص63]. وقد استخدم الاجر كمادة انشائية اساسية وكذلك في الواجهات التي احتوت على العقود وكان التسقيف بالعقادة والحديد (الشيلمان) اعتمد المصمم التكوين المتناظر [13,ص13]. شارك الاسطة يعقوب العيسى في بناء مستشفى مود وقد ظهر في بناءها اسلوب المنشاءت الكبيرة ذات الامتدادات المستطيلة والاروقة [23,ص50]. شكل (5).



الشكل (5) واجهات مستشفى مود التذكاري

المصدر/ السلطاني, خالد, "دراسة في عمار العراق ما بين الحربين 1920- 1940 " مجلة افاق عربية المصدر/ السلطاني, خالد, " دراسة في عمار العراق ما بين الحربين 1980 من 3-40 توضيح البا

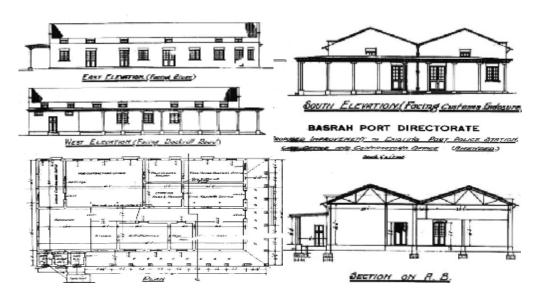
• نصب(Shumalia) التذكاري: يقع في الشمال الغربي من البصره معلم شهير جدا يرمز الى ما تبقى من حقبة الاستعمار البريطاني للعراق خلال 1914-1921 هو نصب تذكاري للجنود البريطانيين الذين قتلوا في البصره , وكان موقعة الاصلي في المسفن البحري في المعقل, وانجز بناءه في سنة 1921 وتم نقلة في سنة 1997 الى موقع بديل وذلك للسماح باعمال التطوير القائمة في المسفن, ويبلغ طول النصب100متر [26] ويمتاز التكوين بالتناظر التام اضافة الى توقيعه على منصة, يرتفع الجزء الوسطي من البناء لاسباب رمزية, استخدمت الاروقة والاعمدة الاجرية في التكوين الانشائي شكل (6).





الشكل (6) النصب التذكاري في البصرة المصدر (http://www.panoramio.com/photo/43794256)

• مركز الشرطة: صمم هذا المبنى من قبل منهدسو الموانئ في سنة 1928 في منطقة المسفن في المعقل. النظام الانشائي المكون من الجملون الحديدي المستخدم في التسقيف الذي يتكون من مسنمين. استخدمت القواطع في تقيسم الفضاءات الداخلية (partition wall) لتتوزع الفضاءات على جانبي محور مركزي. يحيط الواجهة المطلة على النهر (الامامية) والواجهة المطلة على المسفن (الجانبية) على رواق معمد تضمن المبنى جزءاً خصص لمكتب مقاولات مديرية الموانئ العامة [24,ص11]. شكل (7)



الشكل (7): المصدر/ ارشيف دائرة الموانئ

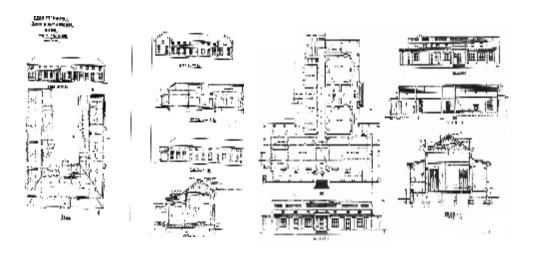
• القنصلية البريطانية :- بنيت في العهد العثماني, وهي جزءاً من املاك شركة الهند الشرقية. صمم هذا المبنى ليكون مبنى للقنصلية البريطانية التي شغلته حتى عام 1962ثم تغيرت وظيفتة واصبح مبنى لرئاسة

جامعة البصرة ثم تحول هذا المبنى متحفا للتاريخ الطبيعي لمحافظة البصرة بعد ان اجريت علية الكثير من عمليات الترميم لجعلة صالحاً لهذه الوظيفة. تمتاز القنصلية البريطانية باحتواءها على البالكونات والاعمدة والروازين والاقواس القديمة وفرشت ارضيتها بخشب الصاج وسقفها مغلف بالخشب وفيها حدائقها الهندية القديمة وحاولت جامعة البصرة الابقاء على طابعها القديم [23,ص126]. شكل (8).





- بيت مدير الموانئ في المعقل: صمم البناء في سنة 1929 على شكل حرف (T), قرب رصيف تحمل السفن في منطقة المعقل ويتكون من طابق واحد, يمتاز التكوين العام بتناظره سواءاً على مستوى الواجهات او على مستوى المخطط [24, ص11] . شكل (9).
- مدرسة المعقل: قع في شارع التنومة بمنطقة المعقل, صممت سنة 1929من قبل مهندسو الموانئ. يتكون المسقط الافقي من (10) قاعات در اسبة وقاعة مركزية. يتميز التكوين بالتناظر في المظهر العام وبوجود الاروقة في الواجهة الامامية وكذلك في الواجهات الداخلية للبناء كمعالجات مناخية وكفضاءات للحركة [24, ص15]. شكل (10).



شكل (10) مدرسة المعقل1929 المصدر/ ارشيف دائرة الموانئ

شكل (9) بيت مدير الموانئ في المعقل1929 المصدر/ ارشيف دائرة الموانئ

• فندق الميناء (بيت السيد خلف جلبي): في سنة 1935م شيد السيد خلف جلبي داره على شط العشار وكان من طراز هندي ذي قباب وقد خططة المهندس الهندي (جسلان) وقد اصبح هذا القصر ملكاً لصالح بيك ثم مقرا لوزارة التموين فرع البصرة سنة 1943م ثم مقرا لشركة نفط الجنوب ثم دار الذكير [27,ص173] . شكل (11).





شكل (11) فندق الميناء المصدر/ الارشيف الخاص بمكتبة الناس

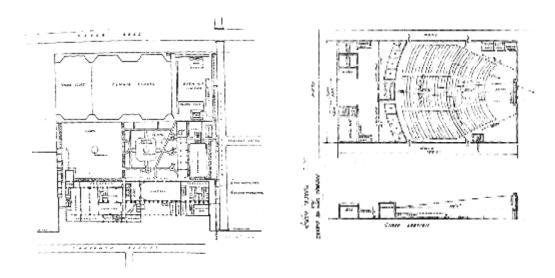
• ساعة سورين :- في الثلاثينات من القرن الماضي اهدت شركة "سورين" كبرى الشركات البريطانية المصدرة للتمور الى بلدية البصرة ساعة برجيه عرفت باسم "ساعة سورين" [27,006]. الواقعة في بداية الشارع المؤدي الى الى سوق المغايز وتتكون من هيكل حجري مستطيل يرتفع لاكثر من عشرة امتار لصف بناية البنك العربي على قاعدة مربعة مبنية بالطابوق الحجري الاصفر المحلي بالاطواق والمنحوتات فصارت جزءا من بناية شركة " تمور بيت اصفر التي سميت على اسم "البير اصفر" القنصل الفخري لفرنسا بعد ذلك شغلها "البنك العربي" لغاية 1963 وقد هدمت بصورة كاملة مع بناية المصرف في عام 1965 وحد (27,005).





ساعة سورين والبنك العربي المصدر/ارشيف المكتبة العباسية ساعة سورين /ارشيف مكتبة الناس شكل (12) ساعة سورين

• المسرح المفتوح: يقع المسرح ضمن نادي الموانئ الذي صمم سنة 1943, في منطقة المعقل صمم سنة 1943, في منطقة المعقل صمم سنة 1948 من قبل (J.D.Antoon) [24, ص13] . شكل (13).

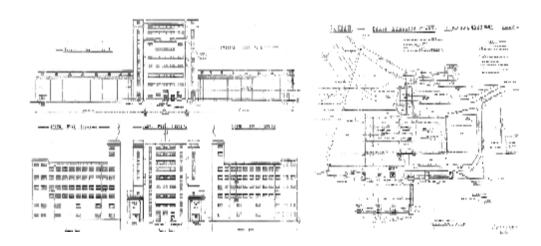


نادى الميناء 1943

المسرح المفتوح سنة 1948

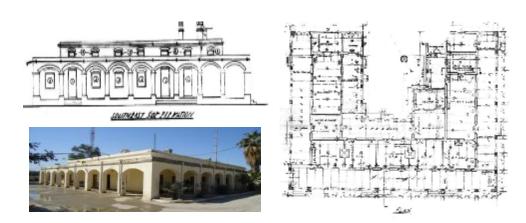
شكل (13) المسرح المفتوح ونادي الميناء

• السايلو: يقع على شاطئ شط العرب, وبالقرب من ارصفة ميناء المعقل, وهو مبنى ضخم يشرف على النهر مباشرة, وامامة رصيف لرسو السفن [28,ص74] .ويعتبر من اكبر مخازن الحبوب في المنطقة في وقتها. وضعت تصاميم هذا المبنى في سنة 1949. وبوشر بانشاءه منذ العهد الملكي 1958وانتهى العمل بة في العهد الجمهوري سنة (1961), بكلفة حوالي (6) ملايين دينار [29,ص121-122] .شكل (14).



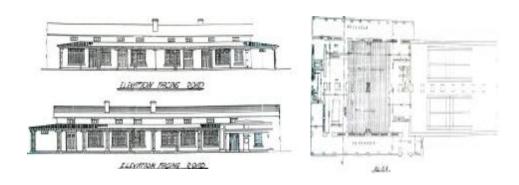
شكل (14) مخططات مبنى السايلو سنة 1949المصدر/ارشيف دائرة الموانئ

- ابنية أخرى: سيتم التطرق الى بعض الامثلة التي يعتمد انها من تصميم الاجانب الا ان المصادر المعتمده لا تؤشر ذلك.
- مبنى التدقيق في السكك: يقع المبنى في منطقة السكك شارع الجمهورية (الميناء سابقاً) يمتاز المبنى بالتناظر الجزئى سواء في الواجهات او المخططات [24,ص19] .شكل (15).



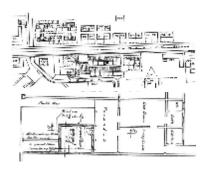
شكل (15) مبنى التدقيق في منطقة السكك سنة 1958المصدر/ارشيف دائرة الموانئ

- نادي الميناع الرياضي: يقع المبنى في منطقة المعقل شارع اجنادين (شارع التنومة سابقاً), اظهرت المخططات اجراء بعض التعديلات على المبنى سنة 1955. امتازت واجهات المبنى باحتوائها على عدد كبير من النوافذ المحمية بواسطة سقيفة ترتكز على اعمدة مزدوجة مع وجود المدخنة واحتوت الواجهات على الفتحات العلويه التي تستخدم لاغراض التهوية والإضاءة الطبيعية ما يشكل مفرده جديده في عمارة الاجانب في البصرة [24, ص120] . شكل (16).



شكل (16) مخططات نادي الميناء الرياضي سنة 1955المصدر/ ارشيف دائرة الموانئ

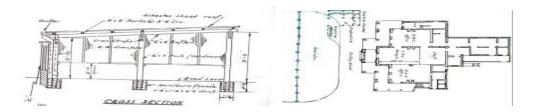
نادي الميناء: يقع المبنى في منطقة المعقل شارع أجنادين (شارع التنومة سابقاً). امتاز التصميم بالتناظر سواء في المخططات او الوجهات. يتكون المخطط من قاعة رئيسية يتم الوصول اليها من ثلاث مداخل رئيسية تبين المخططات اجراء بعض التعدلات على التصميم الاصلي سنة 1950 [24,000]. شكل (17). دار استراحه في منطقة المعقل: يقع في منطقة المعقل شارع حطين (شارع Tamarisk سابقاً) وتظهر المخططات اضافة غرفة الى التصميم الاصلي صمم من قبل قاسم جبار سنة 1955. يقع البيت ضمن مجموعة من البيوت شبه المتصلة وتمتاز بانفتاحية عالية عن طريق اتصال غرف النوم اتصالاً مباشراً مع الخارج. استخدم في الهيكل الانشائي نظام الجدران الحاملة من الطابوق اما التسقيف مكون من مسنم حديدي (جملون).



شكل (18) دار في منطقة المعقل1955 المصدر/ارشيف دائرة الموانئ

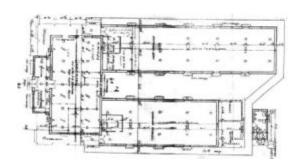
شكل (17) نادي الميناء الرياضي 1950 المصدر/ارشيف دائرة الموانئ

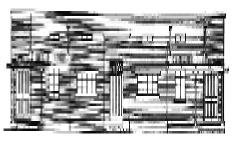
- مبنى اداري: - يقع المبنى منطقة المعقل في شارع المحطة. يشبة المخطط الافقي على شكل حرف (T) اللاتيني. تميزت الواجهة الامامية باحاطتها برواق محمول على اعمدة (مزدوجه و مفردة). تحتوي بعض الفضاءات على الموقد. تظهر المخططات المعدة من قبل (V.Sahakian) واضيف موقف للسيارات الى التصميم الاصلى (مسقف بصفائح الاسبست) سنة 1953 [24, ص124]. شكل (19).



شكل (19) مبنى اداري في منطقة المعقل سنة 1953لمصدر/ارشيف دائرة الموانئ

- مبنى سيطرة المحطة المركزية: يقع المبنى في منطقة المعقل شارع المقر العام. يمتاز المبنى بالتناظر الجزئي سواء في الواجهات المخططات. احتوت الواجهات فتحات عليا استخدمت لاغراض التهوية والاضاءة الطبيعه. استخدم المصمم عدداً من فتحات تصريف المياه (المرازيب) التي تظهر كعناصر متكررة في الواجهات. اعتمد الهيكل الانشائي على نظام الجدران الحاملة باستخدام مادة الطابوق اما التسقيف فقد اعتمد على مادة الخرسانة [24, ص123] شكل (20)





FIGHT ELEVATION

شكل (20) مبنى سيطرة المحطة المركزية سنة 1958 المصدر/ ارشيف دائرة الموانئ

النتائج والتوصيات:

اهم سمات الابنية الموثقه:

تم التطرق الى الابنية التي صممت من قبل الاجانب في البصرة ويمكن التمبيز بين نوعين من الابنية الاولى تمثل العمارة الاستيطانية التي أدخلت مع دخول القوات المحتلة الى البصرة قبل استقلال العراق والاخرى هي عمارة ابنية الاجانب على اختلاف جنسياتهم بعد الاستقلال من خلال التوثيق الوصفي يمكن تميز أهم سمات هذه الابنية:

- أرتباط أغلب الابنية التي شيدت أو تم تحوير أستخدامها لوظائف محددة في الفترة البريطانية باحتياجات القوات العسكرية ومتطلبات الحكم المدني فيها (مستشفى مود التذكاري, النصب التذكاري للجنود البريطانيين) اذ تم بناء هذه الابنية بالمواد المحلية اعتماداً على الطرز المستعملة في البلاد المستعمرة.
- التنوع الكتلي الكبير اذ لم تعد الابنية قاصرة على الابنية السكنية فقد ظهرت أبنية ومنشأءات ذوات انماط وظيفية جديدة لم تكن معروفة سابقاً (بناية المطار, والمسرح, والنوادي وأدارة الموانئ).
- تأثر المصمم الاجنبي بالعمارة الانكلوهنديه فقد كانت الهند أحدى اكبر المستعمرات البريطانية الامر الذي يظهر بصورة وأضحة في أستخدام عدد كبير من فتحات تصريف مياه الامطار (المرازيب) اذ تم استخدامها كعناصر مميزة في الواجهات (تصميم مود التذكاري).
- المزاوجة بين العمارة المحلية والعمارة الاستيطانية في بعض المعالجات منها تقيية المداخل. (مدخل مستشفى مود التذكاري) وأستخدام الكوه في الجدران (الروزنه) (المستشفى ودائرة الموانئ العامة) وأستخدام بعض الزخارف والاقواس المتكررة المتحدة المركز (دائرة الموانئ العامة) الذي نتج من الاستعانة بالبنائين المحليين (الاسطوات), وبذلك استخدمت المواد الانشائية المتوفرة محلياً لتحقيق نواحي جماليه في هذه الابنية.
- تمتاز الكتل البنائية بانها منفصلة ومنفرده ضمن السياق الحضري ومكونة من طابقين (مستشفى مود التذكاري, مطار البصرة القديم, مصلحة الموانئ العامة) أو طابق واحد (بيت مدير الموانئ, مدرسة المعقل, وغيرها).
 - استخدام الطابوق المكشوف في الواجهات.
- استخدام القواطع البنائية من مادة الطابوق (مركز الشرطة ودائرة الموانئ العامة) او من مادة الطين (مركز الشرطة تصميم غير منفذ).
- تمتاز ابنية العمارة الاستيطانية بالبساطة والتناظر سواء في الوجهات او في المساقط الافقية التي تمتاز بالمحورية اذ تكونت من ممر وسطي تتوزع عليه الفضاءات, بالإضافة الى ارتفاع البناء عن مستوى سطح الارض, والتدرج بالكتل البنائية أضافة الى ان اغلب الكتل البنائية قد أمتازت بانها مستطيلة الشكل و شريطية.
- عمل المصمم الاجنبي على نسخ العناصر الموجوة في بيئات أخرى لغرض زراعتها في المستعمره وذلك لبيان قوة الاستعمار وهيمنة من خلال العمارة بوصفها مراة تعكس متطلبات السلطة المحتلة. ومن هذه العناصر التي ظهرت في العمارة الاستيطانية في مدينة البصرة هو استخدام المصمم للقبة البريطانية أو القبة الاستعمارية (مصلحة الموانى العامة, ودائرة الكمارك /تعرضت للازالة بشكل كامل) كذلك شاع استخدام الموقد في بعض الفضاءات وظهور المداخن على اسطح الابنية كعناصر مميزه في الواجهات.
 - ظهور الابنية النصبية كما في نصب الجنود التنكاري سنة 1914-1921.
- أستُخدام العيد من التقنيات الانشائية في تكوين الهيكل الانشائي في هذه الابنية من الجدران الحاملة ومادة الطابوق بسمك يتراوح مابين (0.5-1.5) متر فبالاضافة الى ما يتطلبه الهيكل الانشائي. فأن استخدام هذا السمك ساعد في التقليل من تاثير العوامل المناخية. كما يقل سمك الجدران في الطابق الاول عن الطابق الارضي لتقليص الاحمال المسلطة على الطابق الارضى والاسس.
- برزت عمارة الاستيطانية كذلك في اساليب في التسقيف خصوصا العقادة بالطابوق والروافد الحديدية (-Arching (مبنى مصلحة الموانئ العراقية, ومستشفى مود التذكاري, ومطار البصرة القديم). استخدم كذلك نظام التسقيف المسنم (جملون) الحديدي اذ يعتبر من أهم الحلول الانشائيه التي ظهرت في هذه العمارة لغرض تسقيف الفضاءات الواسعة وبذلك ظهرت فضاءات واسعة لم تكن معرفة سابقاً (بيت مدير الموانئ, ومدرسة المعقل سنة 1929 وفيما بعد قاعة المطار). استخدمت مادة الخرسانة في بعض من هذه الابنية وهي من المواد التي لم تكن معروفة مسبقاً لاغراض انشائية كما في بناء الاربطة الداعمة للجملون في بيت مدير الموانئ التي لم تكن معروفة مسبقاً لاغراض انشائية كما في بناء الاربطة الداعمة واستخدمت كذلك في شرفات مطار البصرة القديم. استخدمت مادة الخرسانه فيما بعد كمادة اساسية في البناء الهيكلي والتسقيف كما في مبنى السايلو. استخدمت بعض الوسائل الاخرى للتسقيف كما في العقادة بالطابوق (Vaulting) وظهر هذا النوع في مستشفى مود التذكاري, كذلك استخدمت القباب الامبراطورية في تسقيف الفضاءات المركزية (قبة بناية مديرية الموانئ). مود التذكاري, كذلك استخدمت القباب الامبراطورية في تسقيف الفضاءات المركزية (قبة بناية مديرية الموانئ). أحيطت أغلب المباني برواق معمد (باعمدة مفردة أو مزدوجه كما في بيت مدير الموانئ) وذلك لاغراض مناخية وكمسارات للحركة, كما استخدمت بعض المعالجات المناخية الاخرى مثل معالجة الشبابيك وجعل فتحاتها منفرجة نحو الداخل لتقليل التوهج وزيادة الاضاءة الطبيعة (خاصة في الشبابيك التي لم تكن محمية فتحاتها منفرجة نحو الداخل لتقليل التوهج وزيادة الاضاءة الطبيعة (خاصة في الشبابيك التي لم تكن محمية

- برواق) (مصلحة الموانئ العراقية, ومطار البصرة القديم). استخدمت كذلك الفتحات العلوية لغرض توفير الاضاءة والتهوية الطبيعة (مصلحة المواني العراقية, بيت مدير الموانئ, مدرسة المعقل, مركز الشرطه) كما كان لادخال محطات توليد الكهرباء في منطقة المعقل واستعمال الانارة والمراوح اثر على الجوانب البيئة.
- استخدمت المساحات الخضراء في الفضاءات الخارجية المحيطه بالابنية (بنّاية مطار البصرة القديم وبناية مصلحة الموانئ).
- لقد اعتمد البحث الاطار النظري الذي طرح في الجزء الاول منه لغرض توثيق النماذج التي اشير اليها وبذلك تم تحقيق الهدف منه. تجدر الاشارة الى ان هنالك ابنية اخرى تم توثيقها لم تدرج في هذا البحث يمكن مراجعة (ماركاريان,2012).

المصادر والمراجع:

- [1] هارون, عبد السلام, المعجم الوسيط الجزء الاول المكتبة العلمية طهران ,(بدون تاريخ) .
- [2]غالي, وجدي, قاموس لونجمان, الانكليزية الحديثة, انكليزي-انكليزي-عربي, الشركة المصرية العامة للنشر لونجمان, 2007.
- [3] قنديلجي, عامر ابراهيم, "التوثيق العلمي واهميتة في بناء العراق الجديد", مجلة افاق عربية, دار الشؤون الثقافية, العامة- وزارة الثقافة والاعلام,بغداد, العراق, العدد الاول كانون الاول كانون الثاني 1987.
- [4] عبد الرحمن, د. أحمد محمد شحاتة, الغنيمي, د. أسلام حمدي, "استخدام الوسائل المتعددة في تسجيل وتوثيق المباني ذات القيمة التراثية", بحث منشور جامعة ام القرى, المملكة العربية السعودية, (بدون تاريخ). (ocw.up.edu.ps/upinar/mod/resource/view.php?id=2230).
- [5] القاضي, شُوكَت, امل عبد الوارث, كامل عبد الواحد احمد, "التوثيق المعماري للمباني التاريخية في ظل الثورة الرقمية", المؤتمر المعماري الدولي السادس, قسم العمارة- كلية الهندسة-جامعة اسيوط, بحث منشور, 2005.
- [6]د. معاذ عبدالله ود. علي غالب- دليل اعداد مشروعات صيانة وترميم الأثار- وزراة الثقافة- هيئة الأثار المصدية 1991
- [7]راشد, احمد يحي, "استدامة البيئات التراثية: توثيق العمران كمدخل لعملية الحفاظ دراسة لقلعة بمدينة العين". 2008.
- Feildn, Bernard, (Introduction to Conservation), Unesco, Paris, 1979 [8] كاظم, جنان عبد الوهاب عبد الرزاق, "الحفاظ على التراث المعماري في العراق- دراسة تقومية لتجارب الحفاظ على التراث المعماري في بغداد", رسالة ماجستير غير منشورة- كلية الهندسة, جامعة بغداد, 1989.
- [10]الدليل الارشادي, "اسس ومعايير التنسيق الحضاري للمباني والمناطق التراثية". الجهاز القومي للتنسيق الحضاري. الاصدار الاول. الطبعة الاولى. مصر .2010.
- [11]ريحي,مصطفى عليان همشري,عمر احمد, "اساسيات علم المكتبات والتوثيق والمعلومات", نشر جمعية عمال المطابع التعاونية, عمان 1988.
- [12]عبد الجبار, مي تحسين, "استغلال المناطق السياحية والتاريخية لمحافظة البصرة", رسالة ماجستير غير منشوره مقدمة الى مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا جامعة بغداد, 2005.
- [13]السالم, وارد بدر, "حياوي, محمد, البصرة مدينة المدن عين العراق وقبلة الدنيا", مجلة افاق عربية دار الشؤون الثقافية, بغداد, العدد السابع, لسنة 1989.
- [14]الدراجي, سعيد ابراهيم, "تحصينات مدينة البصرة في العصر العثماني", مركز احياء التراث العربي, جامعة بغداد, 1989.
- [15]عبد المهدي, سعاد عبد علي "العمارة الاستيطانية ", مجلة افاق عربية, دار الشؤون الثقافية, العامة- وزارة الثقافة والاعلام, بغداد, العراق, (5-6) سنة 1996.
 - Sherif,. Lobna Dr," Architecture as System of Appropriation: Colonization of [16] Egyp"t, Department of Architecture. Ain Shams University, 1996.
- [17]السلطاني, د.خالد, "دراسة في عمارة ما بين الحربين", رؤى معمارية, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, الطبعة الاولى, 2000.
- [18] شيرزاد, احسان شيرين, لمحات من تاريخ الفن والعمارة والحركات المعمارية وروادها, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت- الطبعة الثانية 2002.
- [19]العمر, جهاد صالح, البصرة بين الحربين العالميتين, 1918-1939, موسوعة البصرة الحضارية المحور التاريخي, مطبعة التعليم العالي جامعة البصرة, سنة 1989.

- Byford .Cecil . The Port of Basrah .London : Waterlow & Son Itd 1935. [20]
- [21] درويش, محمود فهمي, جواد, مصطفى, سوسة, احمد, دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960, اشراف وزارة الارشاد بقرار من مجلس الوزراء, 1960.
- [22]السامرائي, احسان وفيق, " العمارة التراثية في البصرة (التقويض والاحياء)", مجلة افاق عربية, دار الشؤون الثقافية, العامة- وزارة الثقافة والاعلام, بغداد, العراق العدد(3-4) سنة 2002 .
- [23] ماركاريان, ارمين, "مفهوم التوثيق لعمارة الاجانب في مدينة البصرة دراسة تحليلية لدورها على العمارة المحلية" رسالة ماجستير غير منشورة, قسم الهندسة المعماري الجامعة التكنولوجية- بغداد2012.
- [24] الجابري, متعب خلف جابر, تاريخ التطور الصحي في عام 1914- 1932, رسالة ماجستير غير منشوره, كلية الاداب, جامعة البصرة, 1989.
 - .(//:http://www.google.iq/imgr)es?imgurl=http) [25]
- [26]السامرائي, احسان وفيق, "لوحات من البصرة عبير التوابل والموانئ البعيدة", مطبعة جامعة البصرة 2010.
 - [27]نصيف, منير, البصرة, "مجلة العربي", وزارة الارشاد و الانباء الكويت, العدد 140, تموز, 1970.
 - [28]الرفاعي, عبد الله رمضان, من تراث البصرة, الجزء الاول, مطبعة جامعة البصرة, سنة النشر 2009 .